

مقابلة

مارلينه خليفه
@marlenekhalifeسفير الصين: ندعم لبنان في محاربتة الإرهاب
أي توتر في الجنوب مرتبط بتطورات سوريا

الصين عملاق صاعد. ند عتيد للولايات المتحدة الاميركية وحليف لروسيا في سوريا. 5 فيتوات استخدمتها الصين لغاية اليوم في مجلس الامن منعا لاي قرار غربي جائر في حق سوريا. لكن الضربة الاميركية الفرنسية البريطانية الاخيرة في 15 نيسان الفائت ضد اهداف عسكرية سورية، جاءت من خارج اطار القانون الدولي

كيف تتعامل الصين مع الواقع السوري؟ ماذا عن علاقتها بلبنان؟ لماذا رفضت التعهد بمبالغ لخطط الاستثمار اللبنانية ودعم القوى الامنية؟ ماذا عن ملفات فلسطين وكوريا الشمالية والعلاقة مع اميركا؟

البداية من لبنان، حيث تتابع الصين باهتمام كلام رئيس الجمهورية ميشال عون الذي اعلن فيه انه بعد الانتخابات النيابية المقبلة سوف يتم وضع استراتيجية دفاعية وطنية للبنان، وربما يؤدي ذلك الى تطورات في صلاحيات مهمات الجيش اللبناني والقوى الامنية، بحسب ما يقول السفير الصيني في لبنان وانغ كيجيان، مشيرا في حوار مع "الامن العام" الى ان عزم الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني على ضمان الامن والاستقرار "يعني ان كل الاجراءات المتخذة منهما ومن رئيس الجمهورية تساهم في امن لبنان واستقراره".

■ ما هو دور الصين في المؤتمرات الدولية التي حصلت في شأن لبنان من اجتماع مجموعة الدعم الدولية في باريس الى "روما 2" و"سيدرا" ومؤتمر بروكسيل الخاص باللجوء السوري في دول الجوار؟

□ شاركت الصين بنشاط في مؤتمر "روما 2" عبر المبعوث الصيني الخاص الى الشرق الاوسط السفير شيه شياو يان، كذلك شارك نائب السفير الصيني في فرنسا في مؤتمر "سيدرا"، الى مشاركة صينية في مؤتمر "بروكسيل" اخيرا لدول الجوار السوري. اكدت الحكومة الصينية من خلال هذه المشاركات على دعم لبنان اقتصاديا وامنيا وخصوصا في

مكافحة الارهاب، وعلى استعدادها لتقديم المزيد من المساعدات اقتصاديا وعسكريا وانسانيا الى لبنان. في موضوع النزوح السوري، ثمة مساعدات مستمرة ومشاريع مساعدات قائمة. وقد وقعت منذ قرابة الاسبوعين اتفاقا مع منظمة "اليونيسيف" لاتمام مشروع يتعلق بمساعدات انسانية لاطفال من النازحين السوريين. في العام الماضي، قمنا بتبرع قيمته مليون دولار اميركي لـ"اليونيسيف" لتقديم قرطاسية وملابس شتوية لنازحين سوريين وتم تنفيذ هذا المشروع، واخيرا قدمنا ايضا مساعدات لبرنامج الغذاء العالمي بغية تقديم طرود اغذية للنازحين السوريين.

■ لماذا لم تحصل تعهدات صينية في مؤتمر "روما 2" لمساعدة الجيش اللبناني ولا ايضا في خطة الاستثمار في مؤتمر "سيدرا"؟ لم فضلت الصين الاكتفاء بالتعاون الثنائي؟

□ فعلا، لم تعلن الصين عن تعهدات بمبالغ محددة لتقديم مساعدات للبنان سواء اكان للجيش اللبناني او لقوى الامن الداخلي او كاسهام في برنامج خطة الاستثمار اللبنانية. يعود السبب الى آلية تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية فيها. على سبيل المثال، الوزارات التجارية في الصين تقدم مقترحات وتحدد مجالات المساعدات بحسب الطلب من الجانب اللبناني، ويتم تحديد المشاريع المعنية، ثم يتم الاتفاق على اسلوب التعاون وحجم المساعدات، وليس العكس. قد تعلن بعض الدول حجم القروض ثم يبحثون في المشاريع، لكن العكس يحصل في الصين.

في تنفيذنا مشروع المعهد العالي للموسيقى "الكونسرفاتوار"، حيث اخترناه من ضمن قائمة المشاريع التي قدمها الجانب اللبناني.

■ ماذا عن التعاون مع الاجهزة الامنية اللبنانية ولاسيما الامن العام؟

مكتبية وسيارات، وقامت الحكومة بتوزيعها ولم تكن مباشرة الى الاجهزة الامنية. لكن ذلك لا يمنع المزيد من التشاور بيننا لمساعدة الاجهزة اللبنانية. بالطبع، هناك علاقة مباشرة وتعاون بين السفارة الصينية والاجهزة الامنية منها الامن العام اللبناني.



سفير الصين في لبنان وانغ كيجيان.

□ تهتم الصين بدور لبنان في الامن والسلام في المنطقة، وتقدر دور الجيش اللبناني والقوى الامنية بغية الحفاظ على السيادة ووحدة اراضي لبنان واستقلاله ودوره في محاربة الارهاب. نحن ندعم هذه الجهود، وسبق لنا ان قدمنا دفعات عدة من المساعدات العسكرية للجيش اللبناني. وقد استفادت الاجهزة الامنية اللبنانية من مساعدات اقتصادية صينية قدمت الى الحكومة اللبنانية، ابرزها اجهزة

لبنان مقياس درجة
حرارة الاقليمالصين مشاركة اساسية
في اعمار سوريا

■ كنت سفيرا في سوريا بين عامي 2014 و2016، اي في عز الحرب السورية. كيف ترى تطور الحوادث حاليا بعد الضربة الغربية ضد سوريا، وما دور الصين التي عينت مبعوثا خاصا الى الشرق الاوسط وهي تدعم الموقف الروسي في سوريا؟

□ قبل حصول التوتر الاخير في سوريا كان هناك تقدم على الساحة السورية بعد القضاء على "داعش" الذي لم يبق منه سوى بقايا، كذلك هزمت "جبهة النصرة" في سوريا، وتم ايضا انهاء المشكلات في الغوطة الشرقية التي كانت تشكل خطرا دائما على المواطنين المدنيين وخصوصا في وسط دمشق. هذا التطور ايجابي، وهناك تقدم في العملية السياسية سواء في الحوارات والمؤتمرات في "سوتشي" و"جنيف"، وكنا نأمل في انتقال المسألة السورية من المعارك الى العملية السياسية للتوصل الى حل سياسي في اقرب وقت ممكن ينهي معاناة الشعب السوري. لكن ويا للأسف نحن نشاهد تصعيدا لمرّة اخرى في سوريا حول ما يشاع عن حدوث استقدام اسلحة كيميائية في الغوطة الشرقية. ثمة تهديدات مباشرة بين الاطراف الخارجيين، ولهذا اكد وزير الخارجية الصيني والمتحدثة باسم الخارجية الصينية ان الصين ضد استخدام الاسلحة الكيميائية في اي ظرف ومن اي شخص ولأي سبب. لكننا في الوقت عينه نريد تحقيقا شاملا وموضوعيا ومحايذا لأي حدث او اية مزاعم في استخدام هذه الاسلحة، سواء في الغوطة الشرقية او في اي مكان اخر، واجراء تحقيق شامل وموضوعي ومحايذ من جهاز احترافي مهني هي منظمة حظر الاسلحة الكيميائية، وهو جهاز محترف تولى مهمات التحقيقات. لكن قبل اجراء هذه التحقيقات لا يستطيع اي طرف الاستنتاج بناء على مزاعم او روايات غير علمية وغير مؤكدة. وكما عبّرت الصين مرارا، فهي ضد استخدام القوة او التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية.

■ يبدو ان سوريا دخلت بعد معركة الغوطة الشرقية في مرحلة تقسيم او تقاسم نفوذ مناطق بين الحكومة وروسيا وتركيا وايران. ما هو رأي الصين؟

□ تريد الصين سوريا موحدة لانها دولة ◀

السلام العربية. نحن نرى مع المجتمع الدولي ان اي عمل يقوّض اساس السلام في هذه المفاوضات واي عمل يؤدي الى توتر بين الطرفين لا يخدم العملية السياسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ولا يساهم في حل هذه القضية، لأن القضية الفلسطينية بالرغم من انه تم تهميشها خلال الفترة الماضية، لا تزال هي القضية الجوهرية في المنطقة وفي العالم الاسلامي.

■ كيف تقيمون الوساطة الاميركية بين الكوريتين؟ ماذا عن زيارة رئيس كوريا الشمالية الى الصين؟

□ من غير الدقيق الحديث عن وساطة اميركية، لأن الملف النووي لكوريا الشمالية جوهره ضمان امني لكوريا الشمالية وبين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية. ما ان تشعر كوريا الشمالية انها حصلت على هذه الضمانة الامنية، تتوقف عن تطوير برنامجها النووي. ان الطرفين الاساسيين في هذا الملف هما كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية، وبالتالي فان دور الاخيرة ليس وساطة، بل هو دور اساسي. في الحقيقة ثمة اتفاق على نزع السلاح النووي وعدم انتشار الاسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية، وهذا شيء ضروري وجوهري لكل طرف. ثمة ضرورة لتسوية هذا الملف من طريق المفاوضات وبالطرق السلمية واية حرب سوف تتضرر منها الدول المجاورة، وخصوصا كوريا الجنوبية والصين وروسيا وقبل الجميع طبعا كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية. كانت زيارة زعيم كوريا الشمالية للصين زيارة غير رسمية، اكد خلالها عن استعداد كوريا الشمالية لالتزام سياسة عدم السعي الى اسلحة نووية كما فعل والده، وهذا الامر بالذات هو تطور ايجابي، في ظل التوترات حول هذه المسألة، ويعتبر هذا التطور ايضا استمرارا لزخم الانفراج الذي نشاهده منذ الالعاب الشتوية الاولمبية، وتأمّل في ان يتطور هذا الزخم ليؤدي الى حوار مباشر ليس فقط بين الجنوب والشمال، ولكن بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية.

” السفارة الصينية تتعاون مع الاجهزة الامنية ومنها الامن العام

لن تكون سوريا ساحة لحرب اقليمية او دولية

الدولارات. ثمة تواصل انساني مكثف جدا بين البلدين، وبالتالي فان اي تعاون يجب ان يكون على قدم المساواة ويخدم مصلحة الطرفين، واي خصومة بينهما يخسر الطرفان والعالم اجمع. من هذه الناحية نريد دوما علاقة صينية - اميركية قائمة على اساس عدم المواجهة والاحترام المتبادل والتعاون. اذا كانت العلاقات الاميركية - الصينية جيدة فسوف يستفيد منها الطرفان والعالم، والعكس هو الصحيح. لكن ذلك لا يعني اننا سوف نقبل بأي اجراء يضر بمصلحتنا من الولايات المتحدة الاميركية. مزاعم الدولة الاميركية بأن الصفقات التجارية مع الصين غير عادلة هي مزاعم باطلة ومخالفة لقواعد منظمة التجارة العالمية، وسوف ندافع عن مصالحنا وفقا للقانون الدولي ولقواعد منظمة التجارة العالمية وكلنا اعضاء فيها ونخضع لانظمتها، وسند بقوة وفي الوقت المناسب على اي عمل يضر بمصلحتنا.

■ سنتقل السفارة الاميركية الى القدس قريبا. ما هو رأي الصين؟

□ ترى الصين ضرورة تسوية القضية الفلسطينية بحل الدولتين وعبر المفاوضات ودعم دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية. نحن نضم صوتنا للقول ان موضوع القدس هو من ضمن المفاوضات النهائية حول الاراضي واللاجئين وسواها من المواضيع. يجب ان تتم معالجة الموضوع من خلال المفاوضات النهائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين ووفق مبادرة

السوري وتريد ان تستعيد سوريا عافيتها وان يستعيد الشعب السوري حياته الطبيعية، وبالتالي فان اعادة الاعمار اصبحت امرا ضروريا وملحا. من ناحية اخرى، كان التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين وسوريا جيدا قبل الازمة.

■ هل ترون اي دور للبنان في اعادة الاعمار في سوريا، خصوصا وانه حصلت زيارة لشركات صينية لمرافأ طرابلس؟

□ بالتأكيد، للبنان دور في اعادة الاعمار في سوريا كونه جارا مباشرا ومخرجا لسوريا، وايضا بحكم العلاقات الوثيقة بين اللبنانيين والسوريين. لكن في الوقت الراهن، نجد ان الوضع الامني في سوريا لا يزال غير مستقر، والعقوبات المالية من الولايات المتحدة لا تزال قائمة، وهناك بعض الخلافات السياسية داخل المجتمع اللبناني تجاه سوريا. اعتقد ان ثمة حاجة الى ترجمة هذا الامكان لدور لبناني الواقعي.

■ هل ترون اي دور للبنان في مشروع "طريق الحرير"، خصوصا وانه تم توقيع اتفاقات ثنائية مع الصين؟

□ كان لبنان محطة مهمة في طريق الحريري القديم، وهو شريك طبيعي لمبادرة "الحزام والطريق" في الوقت الراهن. في العام الماضي تم توقيع مذكري تفاهم بين الحكومتين، في اطار مبادرة "الحزام والطريق" وسيكون هناك المزيد من التشاور بين الحكومتين حول التنسيق في ما بين السياسات الحكومية ولا سيما في مجال التنمية.

■ هل بدأت الخصومة العلنية بين الصين والولايات المتحدة الاميركية بعدما وضع الرئيس الاميركي دونالد ترامب رسوما باهظة على الصادرات الصينية؟

□ اولاً، لا نريد خصومة مع الولايات المتحدة الاميركية لانها اكبر دولة متقدمة، والصين هي اكبر دولة نامية، وقد اصبحت الدولتان متداخلتين اقتصاديا وتجاريا. كان حجم التبادل التجاري بين الصين واميركا في العام الماضي 580 مليار دولار اميركي، وبلغت الاستثمارات المتبادلة مئات المليارات



للسين 410 ضباط وجنود في "اليونيفيل".

في الاقليم، وفي الوقت عينه فان كل الازمات الاقليمية تجد صداها في لبنان.

■ اي انكم تستبعدون اي توتر في جنوب لبنان؟

□ هذا يتوقف على التطورات في الساحة السورية، لان الساحتين مترابطتين بشكل اكيد واي تطورات في المنطقة ستكون لها انعكاسات على الساحة اللبنانية.

■ هل من الممكن اليوم بدء الحديث عن دور صيني في اعمار سوريا وسط هذا المناخ المتوتر؟

□ نعم، من حيث المبدأ فان الصين مستعدة للمشاركة في اعادة الاعمار في سوريا، ولسبب رئيسي هو ان الصين تتعاطف مع الشعب

السيبل الوحيد لحل الازمة السورية واي حل عسكري لن يحل المشكلة، ولا يمكن ان تكون سوريا ساحة لصراعات او لمعارك اقليمية حتى لحرب دولية. بالنسبة الى لبنان، اعرف انه متأثر بشكل عميق بما يجري على الساحة السورية. اكد الزعماء اللبنانيون مرارا سياسة التأني بالنفس، اي الابتعاد قدر الامكان من الازمات الاقليمية. لذا أمل في ان يتمكن لبنان من عدم التأثر بهذه الازمات اقليميا، وان يحافظ على امه واستقراره. اما بالنسبة الى جنوب لبنان، فان الصين تشارك بفاعلية عبر بـ 410 ضباط وجنود في حفظ الامن والسلام، ودور "اليونيفيل" لا غنى عنه للحفاظ على الامن والاستقرار. لا تريد الصين حدوث اي شيء يمس امن لبنان لانه مقياس درجة الحرارة

◀ ذات سيادة، واية محاولة لتقسيم سوريا رغما عن ارادة الشعب السوري غير مقبولة، وستكون لها عواقب وخيمة جدا. نحن نؤكد على سيادة سوريا ووحدة وسلامة اراضيها، واي حل لازمة سوريا يجب ان يكون حلا سوريا - سوريا ومن خلال المفاوضات والحوار اللذين يراعيان مصالح جميع اطراف الشعب السوري.

■ هل ترون مواجهة اميركية - إيرانية مباشرة وشيكة في سوريا، وهل ستعكس اية مواجهة على الجنوب اللبناني حيث الصين مشاركة اساسية في قوات "اليونيفيل"؟

□ تكلمت الادارة الاميركية اخيرا عن اطراف آخرين مثل روسيا وايران، اؤكد مرة اخرى ان الحل السياسي السلمي هو